

الشيخ الأبيض يعالج سرطان القولون والمستقيم

أحمد عادل السعودي

2025-02-16

اكتشف علماء من جامعة الشارقة أن نباتاً عطرياً وهو نبات الشيخ الأبيض يحتوي على مكونات لها القدرة على علاج سرطان القولون والمستقيم وتم نشر هذه الدراسة في ديسمبر من العام الماضي في مجلة علوم الغذاء والتغذية.

سرطان القولون والمستقيم مرض منتشر ومميت يحدث فيه نمو وانتشار غير منضبط للخلايا غير الطبيعية في القولون أو المستقيم. وغالباً ما ينتقل المرض إلى الكبد والرئتين وأجزاء أخرى من الجهاز الهضمي، مما يجعل العلاج والتشخيص أكثر صعوبة.

ورغم خطورة هذا المرض فإن العلاج الكيميائي التقليدي غالباً ما يواجه مشكلة مقاومة الأدوية كما أن له آثار جانبية ضارة، مما يدعو إلى وجود أدوية وطرق علاجية جديدة. وهنا تكمن أهمية هذا النبات العشبي والذي قد يمثل علاجاً بديلاً وفعالاً للعلاج الكيميائي التقليدي، خاصة أن المركبات الطبيعية ومستخلصات النباتات أصبحت مصدراً مهماً للأدوية المعالجة للأمراض المزمنة.

وتقول الدكتورة لارا بو ملهب المؤلفة الرئيسية للدراسة، والباحثة المشاركة في معهد البحوث للعلوم الطبية والصحية في جامعة الشارقة أنه وفقاً لنتائج هذه الدراسة قد يكون نبات الشيخ العشبي الأبيض مكوناً طبيعياً واعدًا لعلاجات السرطان الجديدة.

ونبات الشيخ الأبيض والذي يعرف علمياً باسم *Artemisia herba-alba* ينمو بشكل طبيعي في شمال أفريقيا والشرق الأوسط، وهو عبارة عن شجيرة معمرة قزمية تنتمي إلى عائلة النجميات، وتتميز بلونها الأخضر الفضي. و يستخدم الكثيرون نبات الشيخ الأبيض تقليدياً كدواء لعلاج التهاب الشعب الهوائية والإسهال والقيء وتساقط الشعر والحمى والسكري واضطرابات الجهاز الهضمي وآلام العضلات. وهو نبات غني بالمكونات الكيميائية النباتية.

حيث كشف التحليل لمكوناته عن احتوائه على مجموعة متنوعة من المركبات النشطة بيولوجيًا مثل الإيفيدرين، والهيدروكسي فلافون، وحمض الكينولينيك، وحمض 4-هيدروكسي بنزويك، والبورنيول، وبيتا يوديسمول، والكافور، و هذه المركبات معروفة بخصائصها السامة للخلايا. والتركيب الكيميائي الفريد لهذا النبات مسؤول عن خصائصه القوية المضادة للبكتيريا والفطريات والالتهابات والمضادة للتشنج والمرخية للأوعية الدموية والمعززة لجهاز المناعة.

وأظهرت الأبحاث العلمية تأثيرات فعالة لمستخلص النبات ضد سرطان القولون، وسرطان الحنجرة، وسرطان المثانة، وسرطان الكلى، وسرطان الدم النقوي وسرطان الثدي وسرطان الرئة وسرطان القنوات الصفراوية.

وقام الباحثون بجمع أجزاء هوائية من نبات الشيح العشبي الأبيض من جنوب الأردن في شهر مايو 2021 لاستخدامها في الدراسة. وبعدها تم تجفيف هذه الأجزاء بالهواء في درجة حرارة الغرفة وبعيدا عن أشعة الشمس المباشرة لتجنب تدهور المكونات الحساسة بالنبات. ثم بعد ذلك تم طحنها إلى مسحوق ناعم بحيث لا يزيد حجم جسيمات المسحوق عن 0.5 مم. وتم إجراء هذه الخطوات الأولية لتحسين كفاءة استخراج المواد الكيميائية أثناء عملية الاستخراج.

وقام الباحثون في هذه الدراسة باختبار مستخلص ميثانولي من نبات الشيح الأبيض على ثمانية أنواع مختلفة من خلايا سرطان القولون والمستقيم، بهدف معرفة مدى تأثيره على بقاء الخلايا ونموها وموتها، بالإضافة إلى تأثيره على مسار رئيسي مرتبط بالسرطان.

وتقول الدكتورة لارا بو ملهب أن استخدام مستخلص نبات الشيح العشبي الأبيض أدى إلى تعطيل دورة الخلية وتقليل نشاط بعض البروتينات مثل CDK1 و Cyclin B1 والتي تعد ضرورية لانقسام الخلايا السرطانية. بالإضافة إلى أنه أدى إلى حجب مسار PI3K/AKT/mTOR المعروف اختصاراً بمسار PAM والذي يلعب دوراً رئيسياً في تطور السرطان.

ويمكن أن تكتسب هذه الدراسة أهمية كبيرة إذا تم تبنيها من قبل شركات الأدوية الكبرى، حيث يواجه العلاج الكيميائي التقليدي الحالي المستخدم لعلاج سرطان القولون والمستقيم تحديات تتمثل في أن تصبح الخلايا السرطانية مقاومة للأدوية بالإضافة إلى آثاره الجانبية الضارة مثل تثبيط المناعة وفقر الدم .

وتسلط نتائج هذه الدراسة الضوء على الإمكانيات الواعدة لنبات الشيح العشبي الأبيض كعلاج مبتكر لمكافحة سرطان القولون والمستقيم. وأشار الباحثون إلى أن هناك حاجة إلى مزيد من البحث لتوضيح خصائصه المضادة للسرطان.

وتوضيح آلياته الجزيئية وفعاليته السريرية، واستكشاف إمكانية دمجها في
مناهج علاج السرطان المستقبلية.

المصادر:

<https://onlinelibrary.wiley.com/doi/full/10.1002/fsn3.4715> -
<https://ecancer.org/en/news/25945-aromatic-plant-can-fight-colorectal-cancer-say-scientists>

اقرأ أيضاً للكاتب

<https://arsco.org/articles/article-detail-45103/> <https://arsco.org/articles/article-detail-45030/>